



ابن قنفذ القسنطيني ومنهجه في الفارسية

Ibn Qunfudhah Constantine and his approach in Persianأ.د/ بحاز إبراهيم² أ- حامد عائشة¹

khamedaiicha@gmail.com

¹ جامعة عمار ثليجي – الأغواط

bahazhistory@yahoo.fr

² جامعة غرداية

تاريخ القبول: 2022 / 09 / 14

تاريخ الاستلام: 2022 / 08 / 08

Abstract: The historical text of Ibn Qunfuth constituted a distinguished model in the historical writings in the countries of the Islamic Maghreb in the way of presenting the material, its formulation, and the method of its classification with the presence of the Hafsi. personality in its entity . The paper deals with the methodology of discourse in the historical thought of Persian and the statement of cognitive transformations in it.

Key words. Ibn Qunfudh al-Constantine, Persian, Historical Writing, Hafsid State

المؤلف المرسل: حامد عائشة

البريد الالكتروني: khamedaiicha@gmail.com

الملخص:

شكل النص التاريخي عند إبن قنفذ نموذجاً متميزاً في الكتابات التاريخية في بلاد المغرب الإسلامي، في طريقة تقديم المادة وصياغتها واسلوب تصنيفها، مع حضور الشخصية الحفصية في كيانها. والورقة منهجية الطرح في الفكر التاريخي للفارسية وبيان التحولات المعرفية فيها. الكلمات الدالة.

ابن قنفذ القسنطيني، الفارسية، الكتابة التاريخية، الدولة الحفصية.
مقدمة

عرفت الكتابات التاريخية المغربية مؤرخي الدولة الحفصية، مثل باقي مؤرخي دول المغرب الآخرين، حملوا على التأريخ لدولتهم، وعملوا على تكريس ايدئولوجيتها، ونقلوا من أخبارها بمناهج وتوجهات مختلفة، وعُدَّ ابن قنفذ ممن ساهم في نقل أخبار بني حفص، وأمجاد حُكامهم بمنهج حولي اختلَّت أركانه في بعض الجوانب، وعبّر عن ثقافةٍ ميزتها شيوع التصوف ببلاد المغرب، فما هي الاضافة التاريخية والمنهجية التي قدمها إبن قنفذ القسنطيني ومنهجه في الفارسية

1 - التعريف بالمؤلف

أولاً: المولد والنشأة

إسمه الكامل أبو العباس أحمد بن حسن بن علي ميمون المشهور بابن قنفذ القسنطيني، فابن قنفذ شهرة أسرته والقسنطيني نسبة لمدينة قسنطينة مسقط رأسه، كما اشتهر بابن الخطيب وذلك نسبة لجده الذي تولى منصب الخطابة مدة خمسين سنة، ثم ورثها عنه ابنه والد ابن قنفذ⁽¹⁾ وفي شجرة النور الزكية ورد اسم الكاتب أنه ابن حنين القسنطيني، لكن ظُنَّ أنه تحريفٌ لابن حسن⁽²⁾.



ولد ابن قنفذ سنة (740هـ/1339م)، بقسنطينة، وقيل سنة (741هـ/1340م)، عاش في كنف أسرة ميسورة الحال ومحافظة، حيث اشتغل الكثير من أفرادها بمناصب دينية بقسنطينة في العهد الحفصي⁽³⁾، كما كان بيته بيت علم وفضل، حيث كان العلم متوارثاً في العائلة من الجد إلى الوالد إلى الابن⁽⁴⁾.

وقد أجمعت المصادر والمراجع التي ترجمت لابن قنفذ القسنطيني على أن وفاته كانت سنة (810هـ/1339م)⁽⁵⁾.
ثانياً علمه وعمله:

لقد سار ابن قنفذ القسنطيني في ميدان العلم منذ الصغر، فقد تلقى تعليمه الأول بمدينة قسنطينة تحت رعاية والده، ثم اعتنى به جده لأمه، وتعلم أيضاً عن علماء ووجهاء مدينته⁽⁶⁾، فبدأ يتعلم القرآن ويحفظه، ويتعلم مبادئ اللغة العربية ويحفظ المتون، وبعض الأحاديث، وقوانين العلوم وبعض مسائلها⁽⁷⁾.
كما حفّزته الأجواء العائلية على المثابرة، فقد نشأ في عائلة عريقة في المجد العلمي؛ إذ نجد والده من جده ضمن أكابر المحدثين، وجده لأمه من أبرز علماء قسنطينة، ووالده من علمائها يُدرّس ويُؤلّف، وظل هو في قسنطينة يتعلم ويتحصل العلوم من علمائها، إلى بلوغه السن الثامنة عشر، ليبدأ رحلته العلمية إلى حواضر بلاد المغرب⁽⁸⁾.

فانتقل إلى مدينة تلمسان حاضرة العلم والأدب وأخذ عن شيوخها التفسير والحديث وبعد أن ارتوى من نبعها إرتحل إلى المغرب الأقصى سنة (759هـ/1360م)، وبقي بها ثمانية عشر عاماً، يجول مدنها مثل سلا و دكالة، وينهل من علمائها، كما استقر بفاس وهي من أهم حواضر بلاد المغرب وأخذ عن علمائها⁽⁹⁾.

تنوعت التوجهات لابن قنفذ، فتبحّر في العلوم العقلية والنقلية، واهتم بالفقه والحديث والنحو والتاريخ، كما اهتم بالمنطق، والفلك والرياضيات والطب، وانساق اهتمامه للتصوّف وأهله، والاتصال بالأولياء الصالحين وزيارة أضرحة المشاهير من موتاهم، وقد تأثّر في هذا المسلك بوالده وجده الذي أشرف على زاوية أبيه⁽¹⁰⁾.

كانت هذه الرحلة أداة لابن قنفذ في تجميع العلوم المختلفة وتوسيع ثقافته ومعارفه وتنمية قدراته، والاحتكاك برجال العلم والمعرفة في المغرب الأقصى، التي كانت آنذاك منارة علم وقبلة للعلماء من مختلف البلدان.

بعد زيارة المغرب والإفادة منها، عاد إلى قسنطينة سنة (777هـ/1379م)، ومنها عرج إلى تونس فزار جامع الزيتونة، واستفاد من مشائخها، وكان يزورها كل ما أُتيحت له الفرصة بحكم القرب الجغرافي والأهمية الحضارية⁽¹¹⁾.

ومسيرته العلمية هذه تُجيز ما وصفه به المترجمون له بأنه الإمام، العلامة، المتفنن، المحدث، الأديب، الرحال، الشيخ الفاضل، الصالح المفضل، الخطيب المشارك⁽¹²⁾.

وبهذا استطاع ابن قنفذ أن يشق لنفسه إسمًا مرموقاً بين علماء عصره، وأصبح مطلوباً لتولّي مناصب هامة في الدولة الحفصية وخارجها، فأُسند له منصب القضاء سنة (779هـ/1381م)، في دكالة المغربية وأُنخ لذلك ابن قنفذ في مسيرته العملية بذكره "زمان قضائي بدكالة"⁽¹³⁾، وكان عمره تسع وعشرين سنة⁽¹⁴⁾.

كما تولى بمدينة قسنطينة عدة وظائف مختلفة منها: الإفتاء والقضاء والخطابة والتدريس⁽¹⁵⁾، وكان إلى ذلك يُدوّن المصنفات، وساعده في التنقل بين هذه الوظائف المختلفة مكانته العلمية واحتكاكه الكبير بالعلماء، إلى جانب الصِلة القوية لأسرته بالحكام الحفصيين بمدينة قسنطينة.

ثالثاً: شيوخه



أخذ ابن قنفذ أصول العلوم على يد والده وجده لأمه، ثم نهل على عددٍ كبيرٍ من مشايخ بلاد المغرب في مختلف العلوم العقلية والنقلية، وهو يجوب مختلف الحواضر المغربية ويخالط رجال العلم فيها، ومن شيوخه نذكر:

- الشيخ الحافظ أبو عمران موسى بن محمد بن معطي الشهير بالعبدوسي (ت 776هـ/1378م)، المتبحر في الفقه ولازمه ابن قنفذ ثمانية سنين وأخذ عنه "المدونة" و"الرسالة"⁽¹⁶⁾.

- الفقيه المحقق الحافظ أبو العباس أحمد القباب (ت 777هـ/1379م)، وهو من رجال

الحديث والفقه، وله في أصول الدين لازمه ابن قنفذ مدة من الزمن وأخذ عنه .

- أبو محمد عبدالله الوانغيلي الضرير (ت 773هـ/1375م)، مفتي فاس وفقهه حافظ، أخذ عليه "مختصر ابن الحاجب" في الأصول، و"الجمال" في المنطق ويذكر: "وحضرت مدة درسه في المدونة"⁽¹⁷⁾.

- الشيخ المتفنن الصالح أبو زيد عبدالرحمن بن الشيخ الفقيه أبي الربيع سليمان اللجائي الفاسي (ت 771هـ/1373م)، أخذ عنه ابن قنفذ العروض والفقه.

- الفقيه أبو القاسم محمد بن أحمد الشريف الحسني السبتي (ت 771هـ/1373م)، قاضي الجماعة بغرناطة ومنح لابن قنفذ إجازة عامة، وكان إماماً في الحديث والفقه والنحو، وهى العلوم التى أخذها عنه ابن قنفذ.

- الفقيه الكاتب والأديب لسان الدين ابن الخطيب (ت771هـ/1373م)، سمع عنه جملة من تواليفه بقراءته هو في مجالس مختلفة.
- الإمام أبو عبد الله محمد بن يحيى الشريف الحسني التلمسان (ت771هـ/1373م) الذي التقاه بتلمسان وأخذ عنه المنطق.
- الفقيه القاضي والمحدث الشهير أبو علي حسن بن أبو القاسم بن باديس (ت777هـ/1379م).
- الإمام المحدث الرحالة الخطيب أبو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح أبي العباس أحمد بن مرزوق التلمساني المعروف بالجد (ت781هـ/1383م)، كان له من علوم الحديث، فأخذ عنه ابن قنفذ حديث البخاري وغيره في مجالس مختلفة.
- الإمام أبوعبد الله محمد بن محمد بن عرفة (ت783هـ/1386م)، الورغي التونسي وله مصنفات منها المختصر الكبير في فروع المذهب الذي أخذه عنه ابن قنفذ.
- حسن بن خلف الله بن حسن بن أبي القاسم ميمون بن باديس القيسي القسنطيني (ت781هـ/1383م)⁽¹⁸⁾، وغيرهم من فحول العلماء والفقهاء والفضلاء.

رابعاً: مؤلفاته:

سهّل ابن قنفذ القسنطيني على المهتمّين به للتعرفّ على كتبه، و تميّز بتركه ثبّتا يُعدّد فيه هذه المؤلّفات المتنوعة التخصصات، وقد ذكر أنّه وضع هذا الثبّت بناءً على سؤال رجل إليه عن تواليفه فأملأها عليه⁽¹⁹⁾.

يُذكر بأنّ لابن قنفذ حوالي ثلاثين كتاباً، ذكر منها سبع وعشرين في ثبته، كانت أغلبها تلخيصاً أو تذييل، والقليل منها من انشائه⁽²⁰⁾. وقد قسمها من ترجم له حسب تخصصاتها وهي:



المؤلفات الفقهية :

- تقريب الدلالة في شرح الرسالة: شرح رسالة أبي زيد القيرواني في أربعة أسفار وهو كتاب مفقود.
- اللباب في اختصار الجلاب: هوتفريع في فروع المذهب المالكي، ألفه عبيد الله بن الحسين الجلاب؛ من فقهاء المالكية ببغداد، وقد اختصرها ابن قنفذ.
- تفهيم الطالب لمسائل أصول ابن الحاجب: وهو مقتطفات في الفقهاء لأصول والعربية والقراءات من كتاب عنوانه "منتهى السؤل في الأصول" للحاجب أبو عمرو عثمان بن عمرو، من أكراد مصر كان أبوه حاجبا نسب إليه هذا الكتاب
- أنوار السعادة في أصول العبادة: في الحديث وهو شرح لقول الرسول ﷺ: "بُني الإسلام على خمس"، وفي كل قاعدة من القواعد الخمس أربعون حديثا وأربعون مسألة ويُذكر أنه مخطوط دون نشر فهو موجود.
- علامات النجاح في مبادئ الإصلاح: في مصطلح الحديث، وقيل بأنه موجود على شكل مخطوط في المكتبة الوطنية الجزائرية.
- تحفة الوارد في اختصاص الشرف من قبل الوالد: حمل فتاوى الكثير من فقهاء بلاد المغرب حول مسألة ثبوت الشرف من الأم وهل يتساوى مع الشرف من الأب، وكان وراء هذه المسألة كثرة المدّعين للنسب الشريف بعد سقوط الدولة الموحدية تقرّباً واستعطافاً للدول القائمة على إثرها.
- شرح الطالب في أسنى المطالب: وهو كتاب في الحديث، به قسمين الأول عبارة عن شرح لمنظومة ألقاب الحديث التي وضعها ابن فرج

الإشْبِيلِي (ت699هـ/1300م)، في أنواع الحديث، والقسم الثاني عبارة عن تراجم⁽²¹⁾.

- وله من كتب الفقه أيضا: كتاب معاونة الرائض في مبادئ الفرائض.
- وبغية الفارض من الحساب والفرائض.
- وله كتاب شرح الأرجوزة التلمسانية في الفرائض⁽²²⁾.
- ومن كتبه في العلوم العربية :
- هداية السالك في بيان ألفية ابن مالك.
- الإبراهيمية في مبادئ العربية.
- وفي المنطق له:
- إيضاح المعاني في بيان المباني: شرح لرجز في المنطق نظمَه الفقيه أبو زيد عبد الرحمن المراكشي الضرير ويقول ابن قنْفذ: "أنه من أهل بلدتنا".
- تلخيص الفُحل في شرح الجُمْل: كتاب في المنطق أيضا للخونجي.
- وله في الفلك والحساب تأليف هي:
- القنفذية في إبطال الفلكية.
- تيسير الطالب في تعديل الكواكب.
- تحصيل المطالب وتكيل المآرب.
- سراج الثقات في علم الأوقات.
- حطّ النقاب عن وجوه أعمال الحساب: وهو شرح تلخيص ابن البنا
- شرح منظومة ابن أبي الرجال المسماة: الحسابية في القضايا النجومية.
- وقاية المؤقت ونكاية المنكت⁽²³⁾.
- وله كتبٌ في التاريخ والتراجم والسير وهي:
- أنس الفقير وعزّ الحقير: في رجال من أهل التصوّف أبي مدين شعيب وأصحابه، ذكر فيه ابن قنْفذ رحلته ببلاد المغرب وتحدّث عن الحياة



الصوفية واتّصالاته الشخصية بهم وأخبار مما تمتاز به سيرة كل واحد منهم⁽²⁴⁾.

- المسافة السنية في اختصار الرحلة العبدية
 - طبقات علماء قسنطينة
 - إدرسية النسب في الأمصار والقرى وفي المغرب⁽²⁵⁾.
 - وسيلة "الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام" وهو كتاب في سيرة الرسول ﷺ من تأليف ابن قنفذ القسنطيني، ولم يكن تذيل أو تلخيص شأن الكثير من كتبه⁽²⁶⁾.
 - كتاب شرف الطالب في أسى المطالب: وهو عبارة عن مدخل في علوم الحديث جمع فيه ابن قنفذ الآراء الواردة عند العلماء، واختار الراجعة منها في المسائل كما تكلم فيه عن آداب العالم والمتعلم، والناسخ والمنسوخ، وعن الصحابة والتابعين، والرواة بأصنافهم فهو كتاب في فن التراجم⁽²⁷⁾.
 - كتاب الوفيات: كتاب في التراجم أيضا احتوى على أزيد من خمسمائة ترجمة، للصحابة والمحدثين والفقهاء والمفسرين، والمؤلفين، رتبه صاحبه على تواريخ وفيات الأعلام، وابتدأه بسيد الخلق ﷺ، إلى سنة سبعة وثمانمائة، ويعتبر تكملة لكتابه شرف الطالب⁽²⁸⁾.
 - الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، وهو محل دراستنا.
 - بسط الرموز الخفية في شرح عروض الخزرجية، من كتب العروض شرح فيه خزرجية الشريف الغرناطي؛ شيخ ابن قنفذ القسنطيني⁽²⁹⁾.
 - أنس الحبيب عند عجز الطبيب: ومن عنوانه يتضح أنه مصنف طبي.
- كما له عدة تقيدات في مسائل مختلفة منها:

- وقاية الموقت ونكاية المنكت
- التلخيص في شرح، أو التمهيد في شرح التلخيص
- علامة النجاح في مبادئ الإصلاح⁽³⁰⁾

خامساً: عصره

لقد شهد القرن الثامن الهجري الرابع العشر الميلادي رواسي خلفتها دولتين لهما وزنهما في بلاد المغرب ، مثلهما المرابطين والموحدين لما لهما من إرث حضاري، فازدهرت معها أصناف من العلوم، ونبغ فيه رجال امتازوا برصيد ثقافي مميز، وكانت لهم اتصالات ثقافية مع نظرائهم من نواحي بلاد المغرب وعلمائها، رغم التشتت السياسي.

فعرفت الحركة العلمية تقدماً وازدهاراً للعلوم بشتى تخصصاتها، وخاصة العلوم الإسلامية، كما أن الفلك، والطب، والرياضيات والكيمياء كانت من العلوم المتداولة، وأخذت نصبها من الاهتمام والدراسة، كما ظهرت نخبة من العلماء، غير أن ظاهرة الإقبال على الوظائف والتهافت على المناصب أثّر على الثقافة والمثقفين، وبهذا طفت للسطح انحراف المثقف عن غرضه الأعلى لمآرب دنيوية⁽³¹⁾.

وقد عاصر ابن قنفذ الكثير من فحول العلماء فتتلمذ على النابغة في العلوم الشرعية ابن عرفة، كما تشرب من منابع مثقفي ذلك العصر واحتك بهم، وهذا ما يثبته على نفسه⁽³²⁾.

وقد انتهج ابن قنفذ طريق الرحلة في مسيرته العلمية، فتنوعت معارفه، وعُدَّ طالب علمٍ نجيب، كما امتاز القرن الثامن الهجري بانتشار الأفكار الصوفية، وتبناها الكثير من مثقفي ذلك العصر، كما تجذّرت هذه الأفكار بين أسرته فأخذ بها، وهذا ما يتّضح من خلال الاطلاع على تأليفه .

أما الجانب السياسي عند الحفصيين فقد عاصر الكاتب فترة هامة من تاريخ الحفصيين، وصراعهم الداخلي والخارجي فانقسمت الدولة إلى شرقية تونسية، وغربية اتخذت من قسنطينة حاضرة لها ولمدة طويلة، لتعاود الاتحاد من جديد وكل



هذه العوامل كانت لها تأثير في الكتابة التاريخية لابن قنفذ وميله للفرع الحفصي بقسطنطينة على حساب فرع تونس.

كما عايش ابن قنفذ السلطان الحفصي: أبي فارس عزوز، والذي ألف كتابه لأجله وسماه على اسمه، وأكثر من مدح خصائله وفضائله، وجهوده على الرعية، كما يدخل هذا المدح في استعطاف الحاكم والعفو عنه بسبب نَقْمِهِ فيما سبق على ابن قنفذ، وإعادته لمنصب الإفتاء الذي أبعد عنه وهو ما تم له فعلاً⁽³³⁾. كما عاش الكاتب في فترة شهدت تأزّم العلاقات الحفصية المرينية، وسيطرت المرينيين على قسطنطينة أيام أبي العباس ثم استرجاعها سنة (761هـ/1359م)، ورغم أهمية الحدث التاريخي إلا أنّ ابن قنفذ لم يتطرق له وغابت بذلك تفاصيل عن العلاقات السياسية بين الدولتين وما نتج عنها من تطورات.

واستفاد ابن قنفذ من إرث أسرته العريق وتقرّبها من السلطة الحفصية، واحتكارها مناصب هامة في الدولة، بل والتأثير المباشر في شؤون الحكم والتدخّل في مسارها، فوالده أصدر فتوى حوّلت بموجبها الحكم من الفضل إلى أبي العباس، وأخوه زيد، فكان صاحب فضل كبير على العباس وابنه أبي فارس من بعده، وزادت أهمية الرجل في السلطنة الحفصية وقصورها⁽³⁴⁾.

2- التعريف بالمؤلف

أولاً: تحقيقاته ونشره

نشر المستشرق الفرنسي شربونو، وكان أستاذ لغة عربية بجامعة قسطنطينة، قسماً من الفارسية في المجلة الآسيوية الصادرة بباريس في أعدادها 12 سنة 1848، و13 سنة 1849، والعدد 17 و18 سنة 1851، والعديد من 19 و20 سنة 1852م، قدّم

فهم مقدمة قصيرة ثم النص العربي من الفارسية ثم ترجمته وتعليقاته، مستعملا مخطوطة الأسكوريال، وما نشره يمثل 52 صفحة من مجموع 133 صفحة، فلم ينشر إلا أقل من نصف، وقد شهد بعض الباحثين بأن بحثه ينقصه الكثير⁽³⁵⁾. كما خاض الباحث الدكتور محمد بن أبي شنب غمار الإعداد لنشر الفارسية اعتمادا على نسخة حجرية بمطبعة باريس سنة 1848م، وعلى نسخة نشر شربونو الذي طبع بتونس سنة 1932، لكن وفاته حالت دون إتمامه عمله⁽³⁶⁾، و اعتمد المخطوطة محمود بن الفكون أو لفقون التي وقف عليها الباحثان محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي محققا كتاب الفارسية، حيث طبعت هذه المخطوطة سنة 1847م بمطبعة بنتو الحجرية بباريس، وجدها الباحثان في مكتبة المدرسة القومية لتعليم اللغات الشرقية الحية بباريس تحت رقم xy49 وهي تقع في 132 صفحة بكل صفحة 17 سطر، وخطها مغربي كخط مخطوطة الاسكوريال، وقد اعتمدا أيضا نسخة بروسلا⁽³⁷⁾، فتمّ تحقيقهما للفارسية بأكثر دقة ونشرته الدار التونسية للنشر عام 1968⁽³⁸⁾، فالكتاب لم يلق إقبالا كبيرا على طبعه ولا على إعادة تحقيقه. **ثانيا. مضمونه:**

لقد استفتح ابن قنفذ كتابه بالدعاء للسلطان أبي فارس عزوز الذي كتب له هذا المصنّف، بعد ذكر عنوان الكتاب والتنويه بأنه كتبه على اسم هذا الحاكم ولأجله، ثم الصلاة على النبي ﷺ⁽³⁹⁾. ثم بدأ بالتأريخ للدولة الحفصية ربطا بالدولة الموحدية منذ ظهور الإمام المهدي الذي نوّه بتعليمه وثقافته ثم دخوله بلاد المغرب ولقائه بعبد المؤمن بن علي إلى أن آل الحكم إلى الموحدية، ويبيّن دور أبا حفص عمر في الدولة الموحدية، ثمّ تكلم عن حكامها وبعض الوقائع على عهدهم بإيجاز مُركّزا لما لأبي حفص فيه من دور وأمر الحفصيين بينهم⁽⁴⁰⁾، ثم راح يتتبع أمر الحفصيين داخل الموحيدين منذ ولاية أبو محمد عبد الواحد بن أبي حفص على إفريقية، متتبعا جذور الحفصيين و اتصالهم بالموحدين حتى آل الحكم إلى أبو زكرياء ابن أبي محمد ابن عبد الواحد بن أبي حفص،



والذي تحسّل على أول بيعة من الموحدين، فتحدث عن أهم ما وقع زمانه بإيجاز، وترجم له من خلال مولده وأولاد ووزرائه وقضاته وكتّابه...، وخَلَصَ بمدحه وتعداد صفاته، وأنهى عهده بذكر من توفي في تاريخ وفاته⁽⁴¹⁾، كان يبدأ حديثه عن كلّ حاكم ببيعته وينهاها بذكر من توفي في تاريخ وفاته ويترجم له، ويذكر أهم إنجازاته خاصة في المجال العسكري والاقتصادي والثقافي، وأحيانا لا يترجم للحاكم ويستترسل في الأحداث مباشرة كالأمير أبو إسحق بن أبي زكرياء والأمير أبو يحيى بن أبي بكر والأمير أبو إسحق بن أبي يحيى⁽⁴²⁾.

وعند الإنهاء من عهد الحاكم يذكر في الأخير كم دام حكمه⁽⁴³⁾.

وكان خلال تتبّعه لأخبار الحفصيين يشير إلى أمر المسلمين بالأندلس وما وقع بينهم وبين النصاري، وكذلك أخبار النصاري بمصر⁽⁴⁴⁾.

وقد ضمّن كتابه الكثير من النصوص الأدبية والشعر خاصة، فيكثر من الاستدلال بالشعر، وكان مهتمًا بالجانب العلمي والشعراء خاصة⁽⁴⁵⁾، كما ضمّن كتابه أخبار اقتصادية وأهم البناءات والمنجزات في هذا المجال في عهود الحكّام، وأكثر من تتبّع ترجمات للوفيات الواردة في حولياته حتى أنّه من الممكن أن يُستخلص كتاب تراجم للوفيات من خلال كتاب الفارسية، فكثرة الشعر و التراجم في كتابه أكثر من الأخبار التاريخية، إضافة للأخبار المتنوعة الأخرى، وكأنّه يتحايل الفرص ليباعد عن التأريخ، إضافة إلى أنه يتجاوز في كتابته الكثير من السنين لا يتطرق لها، بل ومنها أخبار مهمة وكأنّه يفتقد لمؤهلات المؤرخ الحقيقي، وهو أيضا ما تبرره انعدام مصادره للتأليف فلا نضع يدنا على مصدر أخذ منه ولا يحيل هو إلى مصادره إلا مرة أو اثنتين فيقول: "حدثني من رآه" و "حدثني من رآه وهو محمد بن يوسف الهمداني الأندلسي⁽⁴⁶⁾، كما يورد بعض المعلومات التي ليس لها أهمية مثل: "وصول زرافة من

قبل ملك السودان كهدية لبعض ملوك النصارى.. " وكأنه يريد بها الكلام مقصدا لكنه لا يوضحه، في حين تُبين أنّ الخبر تافه⁽⁴⁷⁾ .

تضمّن كتابه أخبار عن بلاد المغرب خارج الدولة الحفصية مثل أخبار بلاد الزاب وظهور أبو حمارة بها وما حدث له، وشذرات من أخبار بني مرين وعلاقتها بالحفصية⁽⁴⁸⁾ تضمّن كتابه أسماء كتب وأصحابها ومعلومات حولها، وهي معلومات ثقافية مهمة وجيدة⁽⁴⁹⁾ .

يذكر بعض التفاصيل الدقيقة التي قد لا توجد عنه غيره، كمقتل أبو عثمان سعيد بن يوسف بن أبي الحسن والفقهاء أبو الحسن بن عبد الملك الحميري في نفس المكان وليس نفس الزمان والتحام دمهما ببعض⁽⁵⁰⁾ .

لا يورد تفاصيل عن الجميع مراحل التي أرّخ لها للدولة الحفصية بل يوجز إيجازا مخلا، وكان أكثر توسّعا عند الحديث عن مدينته قسطنطينة، وحتى هي الأخرى ليس في جميع محطاتها بل يتجاوز أهم محطاتها التاريخية عن قصد فلا يؤرّخ لخروج قسطنطينة من يد الحفصيين ثم استرجاعها مرة أخرى رغم أنها مرحلة حاسمة في تاريخ قسطنطينة والدولة الحفصية⁽⁵¹⁾ .

يفصّل أكثر عندما يصل لعهد الأمير أبي العباس وابنه أبي فارس عزوز، وما وقع من أحداث عسكرية وثقافية و آفات طبيعية، ويحاول تبرير نفسة وأهل قسطنطينة ويجلّل هذا الأمير ويكثر من مدحه والسّجّع لأجله، كما يورد في كلّ مناسبة فضل عائلته وارتباطها بالدولة الحفصية⁽⁵²⁾ .

و المعلومات التي جاء بها مهمة عن حكام الدولة الحفصية وما وقع زمنهم وخصّ عهد أبي فارس عزوز بعناية أكبر من غيره من حكام الدولة⁽⁵³⁾ .

فكان تأريخه للدولة الحفصية منذ تأسيسها إلى سنة خمس وثمانمئة، بإيجاز مخلّ أحيانا غافلا عن محطات مهمة من تاريخها ومليينا بالشعر والتراجم، ويقول ابن قنفذ: "هذا نختصر فيه ما تتشوّف النفوس إليه من الإطلاع على مبادئ الدولة الحفصية وما يتعلّق بها من مهمات الوقائع الجليلة بكلام تحسن المحاضرة به



وتحصل الفائدة بسببه⁽⁵⁴⁾، ويقول: "هاهنا انتهى الغرض فيما تعلق بالدولة الحفصية العمرية، من ذكر بعض وقائعها الجلية، من مبدئها إلى هذا التاريخ الذي هو آخر سنة خمس وثمانمائة....."⁽⁵⁵⁾.

ثالثاً: منهج ابن قنفذ في الكتابة التاريخية

أ- المنهج العام للكتاب

انتهج صاحب الفارسية منهجاً حولياً، عالج فيه تاريخ الحفصيين من بداية تمكُّنهم إلى غاية عصر الكاتب، والملاحظ عن أنَّ الكتاب اقترن فيه تاريخ السير بالحوليات، فجعل لمصنفه عناوين للحكام الدولة الحفصية، مورداً أخبارهم بحسب السنين، من حاكم لآخر ومعرجاً لأيام دولتهم وصراعاتها الداخلية والخارجية، فاجتمعت له مادة تاريخية اختلفت في غزارتها من حاكم لآخر.

وجاء تقسيم الفارسية حسب حكام الدولة بالترتيب التاريخي لهم فجعل عناوين باسم حكام الدولة الحفصية، من "ولاية الشيخ ابا سعيد ابن الشيخ المقدس أبي حفص"⁽⁵⁶⁾، إلى دولة "المتوكل على الله أمير المؤمنين أبا فارس بن أمير المؤمنين أبا العباس أحمد بن الأمراء الراشدين"⁽⁵⁷⁾، مروراً بحكام الدولة الحفصية بالترتيب مبرزاً سيرة من حياتهم، ومحطات من تاريخ حكمهم.

ويظهر أن الكاتب كان يحاول الإمام بتاريخ بلاد المغرب في بعض المحطات الحاسمة، مما يدل على اطلاعه على أحوالها ومعاينتها عن كثب.

هذه المادة الخبرية التي اجتمعت لابن قنفذ اختلفت في حجمها من حاكم لآخر فقد أطنب الكلام عن البعض، أمثال دولة المستنصر الحفصي⁽⁵⁸⁾، ودولة أبي العباس أحمد⁽⁵⁹⁾، وهذا بحكم قرب المؤرخ من الحادثة التاريخية وما اجتمع له من النصوص التاريخية التي أرخت لها، وفي المقابل شُحَّت أخباره عن بعض الحكام

أمثال دولة الفضل بن يحيى⁽⁶⁰⁾، وترجع أسباب ذلك لغياب المادة الخبرية عن فترات حكمهم، وربما يعود ذلك لعدم اهتمام المؤرخ بأخبارهم، فيكون بذلك قد ضيّع محطات هامة من أخبار الحفصيين ببلاد المغرب .

حاول ابن قنفذ جمع ما يمكن جمعه من أخبار سادة بني حفص وفضائلهم سنة بسنة، دون أن يكون له موقفٌ أو تحليلٌ مما ورد إليه من أخبار، خاصة في الفترة التي سبقتها، كما أنه مال لسرد الكرامات عن سادة الحفصيين والقصص الخرافية عنهم، وأوردها كما سمعها دون أن يعتزّض عليها وكأنه يؤمن بها، فقد نقل عن لسان أبي يحيى: "ولدت بطالع الأسد والشمس فيه"⁽⁶¹⁾، ويتّضح التأثير الكبير للكاتب بالفكر الصوفي في أفكار كتابه فجاءت بعض أفكاره مقدسة للحكام الحفصيين أحياء وأموات وخاصة لمن لهم صلة بأبي فارس كوالده أبي العباس "قدس الله روحه وبرد ضريحه"⁽⁶²⁾، واكتفي بعبارة رحمه الله في الترحّم على غيره، وهذا يدخل في التملّق والتزلف للسلطان أبي فارس لمقاصد دنيوية .

وقال "كان السلطان يعرف أهل قسنطينة بالعين والاسم"⁽⁶³⁾، وهذا لا يصح عقلا لحضرة يفترض بها ان تحويّ عددا كبيرا جدا من الناس، إلا إذا كان يقصد بأهلها أعيان القوم ووجهاء المدينة، غير أن ابن قنفذ القسنطيني يُناقض كلامه عن الخليفة نفسه فيذهب بقوله: "كان قليل الظهور"⁽⁶⁴⁾، فكيف يعقل لحاكم لا يتصل برعيته إلا نادرا، أن يتعرّف عليهم، في ظلّ تدهور أوضاع البلاد والعباد وعلى أكثر من صعيد. كما أورد عن السلطان أبي يحيى أبي بكر وتنبؤُه بوفاته في شهر رجب حيث "أخبر من معه أنّه شهر وفاته"⁽⁶⁵⁾، ومردُّ ذلك لشخصية الكاتب المتأثرة بالتصوف وكرامات رجاله، على حساب الحقيقة التاريخية.

كما اعتمد ابن قنفذ على أبياتٍ من الشعر⁽⁶⁶⁾ في سرده لتواريخ الحفصيين ومدح حكامهم، وفي وصف مختلف الظواهر التاريخية والطبيعية التي ميزت عهدهم.

ب- المنهج الحولي في كتاب الفارسية



جاء منهج ابن قنفذ القسنطيني حولياً بأسلوب يعكس ثقافته وثقافة عصره، متأثرة بظاهرة التصوف التي أخذت تتجذر في عائلته، ميّالاً إلى إيراد الوقائع التاريخية دون التعليق عليها، ولا بحث العِلل الكامنة وراءها؛ وهي سمةٌ من سمات المنهج الحولي الذي رسمه من كان قبله، فغابت عنا الكثير من التفاصيل والأحداث عن الحفصيين خاصة في الفترة التي عاصرها الكاتب، لصالح أخبار ووقائع أخرى أراد الكاتب إيصالها لغيره خدمة لسلالة الحفصية، وخدمة له.

أطنب ابن قنفذ في مدح خصال رجالها وفراستهم في فن السياسية والحكم ومتملقاً لهم متجاهلاً عن قصد سقطاتهم وسوء تديبرهم⁽⁶⁷⁾، ومستعملاً عبارات تخدم المنهج الحولي ومن ذلك: «وفي سنة»⁽⁶⁸⁾، «وفي عام»⁽⁶⁹⁾، «وفي آخر السنة»⁽⁷⁰⁾، «في السنة المذكورة»⁽⁷¹⁾، «وفي أوائل عام»⁽⁷²⁾، «وفي شهر»⁽⁷³⁾. وهي عبارات اعتاد عليها أصحاب هذا المنهج الحولي في التأريخ للأحداث.

هذا وحاول ابن قنفذ في فارسيته التدقيق في ضبط بعض الأحداث والتواريخ، وفق اليوم وأجزائه، ولذلك نجده يستخدم العديد من العبارات المختلفة منها: «وفي يوم»⁽⁷⁴⁾، «وفي ليلة»⁽⁷⁵⁾، «وبعد صلاة الجمعة»⁽⁷⁶⁾.

وجاء التدقيق في وصف هذه الأحداث التاريخية، لاهتمام المؤرخ بها، وارتباطها بتواريخ معلّمة أراد الكاتب تبينها على غيرها، كوفيات كبار رجال الدولة الحفصية على غرار الأمير أبو بكر زكريا (ت 647هـ/1249م) أبي عبد الله محمد المستنصر (ت 675هـ/1276م)، والخليفة أبي العباس أحمد (ت 795هـ/1393م)، فضلا عن وفيات مشاهير المشائخ في الفقه والخطبة ممن لهم الفضل على الدولة والمقربين من سلاطينها.

هذا وقد لوحظ عن ابن قنفذ اضطرابه⁽⁷⁷⁾ ، وعدم دقة أخباره، كذكره أنَّ أول ملوك اللمتونيين يوسف بن تاشفين، غير أن المتعارف عليه أن أول ملوكهم هو أبو بكر بن عمر، وكذا عن مدة حكمهم التي حددها بثمانون سنة، غير أنه هناك من حددوا عمر هذه الدولة بثمانية وثمانين سنة⁽⁷⁸⁾ .

كما اختلف مع غيره في بعض التفاصيل، ممن أروخوا لبني حفص وملوكهم رغم تقارب الزمان والمكان، فقد بيّن ابن قنفذ أن تحرُّك أبي زكريا من تونس للمغرب كان سنة (630هـ/1233م)⁽⁷⁹⁾، فيما أرخ لها ابن خلدون في سنة (632هـ/1235م)⁽⁸⁰⁾ . وأرخ لوفاة أبي زكريا في "ليلة الجمعة السابع والعشرين من جمادى الآخرة من سنة سبع وأربعين وستمائة"⁽⁸¹⁾ بينما يؤرخ لها الزركشي بـ"ليلة الجمعة الثانية والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وستمائة"⁽⁸²⁾، ويخالفهما في ذلك ابن خلدون الذي أرخ لها في "سبع باقين من جمادى الآخرة سنة ستمائة سبع وأربعين"⁽⁸³⁾ .

كما أورد أخباراً متناقضةً عن أبي عبد الله بن الأبار الذي أرخ لوفاته ضمن حوليات ثمان وخمسين وستمائة⁽⁸⁴⁾، ليعاود التاريخ لوفاته في أخبار سنة اثنين وستين وستمائة⁽⁸⁵⁾، كما اختلف في إراد وقائع مقتله، مما يدخل على تعدد مصادر أخباره، أوردتها الكاتب دون أن يحقق فيها .

كما اختصر بعض الحوادث اختصاراً مغلاً، كسنة تسع وعشرون وستمائة، وسنة ثلاث وثلاثين وستمائة⁽⁸⁶⁾، فذكر حادثة واحدة في كل سنة وأهمل غيرها، بينما حظيت بعض السنوات باهتمام الكاتب فطعّمها بزخمٍ من الأحداث التاريخية كسنة إحدى وخمسين وستمائة حيث يكرر و"في هذه السنة" تضمنت معلومات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية⁽⁸⁷⁾ .

غير أن ابن قنفذ أهمل العديد من المحطات التاريخية الهامة، وبهذا لم يلتزم التزاماً تاماً بالمنهج الحولي فنجدّه يقفز بعض المحطات وأهمل الكثير، فنجدّه يقفز من سنة ثلاث وثمانين وستمائة إلى سنة تسعين وستمائة، مهملاً الكثير من الأحداث رغم أهميتها التاريخية في زمن الحفصيين، ومردُّ ذلك إلى الشرخ الذي أصاب



البيت الحفصي فانقسمت الدولة إلى قسمين قسم ضم تونس وأحوازها، وقسم ضم قسنطينة ونواحيها، ورغم حساسية الظرف إلا أن الكاتب سكت عن فترة هامة منه. مما سبق نقول إن فارسية ابن قنفذ، جمعت قطوفاً من الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية، وعُدَّ من أهم المصادر التاريخية للدولة الحفصية رغم تملُّقه لها، كتبه بمنهج حولي، لفترة امتدت من بداية الدولة الحفصية إلى سنة خمس وثمانمائة، سرد فيها ابن قنفذ أخباراً وروايات دون تنقيح ولا تفسير، غير أنها منحتنا شيئاً من التفصيل عن أخبار حكام بني حفص وسلطانهم في بلاد المغرب لفترة طويلة من الزمن.

ثالثاً: الأهمية التاريخية لفارسية ابن قنفذ

إن الدارس لكتاب ابن قنفذ، يدرك أنه مصدر من أهم مصادر السلالة الحفصية بتونس وقسنطينة، جمع فيها صاحبه من أخبار الحُكم والسياسة، وأحوال المجتمع وجراكه الاقتصادي والثقافي، كما حمل من أخبار العلماء والحكماء والفقهاء، وأهل الفضل والتقوى، ناقلاً سير من حياتهم، وتواريخ وفاتهم وبعض مآثرهم وما خلفوه من كتبٍ وأدب أمثال: أبي الحجاج يوسف بن محمد بن إبراهيم البياسي، بهاء الدين زهير المهلبي، أبو المطرف أحمد بن عبد الله ابن محمد المخزومي وغيرهم كثير⁽⁸⁸⁾، كما يعتبر ابن قنفذ علماً من أعلام المالكية في زمانه وكان له اتصال وثيقاً بالفرع الحفصي بقسنطينة، وعاملاً من عمالها ما سهَّل له الوصول إلى الوثائق والمراسلات الرسمية.

وعُدَّ الفارسية من المصادر المهمة للدولة الحفصية، رغم جنوحه للاختصار في عدة مواطن، فكان مورداً هاماً لمن أرخ للحفصيين من بعده أمثال الزركشي، ومحل اهتمام الباحثين والدارسين الذين تسابقوا إلى دراسته⁽⁸⁹⁾.

خامسا: مصادره

سكت ابن قنفذ عن مصادره التي استقى منها مادة الفارسية، سواء المكتوبة منها أو الشفوية ولا نراه يشير إليها سوى مرة أو مرتين على الأكثر، فمن موارده الشفوية التي يحيل إليها يذكر: "حدثني من رآه" دون ذكر علمٍ معيّن، ويقول مرة ثانية "حدثني من رآه..وهو محمد بن يوسف الهمداني الأندلسي"⁽⁹⁰⁾.

ومن المصادر التي نعتقد أنه أخذ عنها ولم يذكرها، أخذ عن لسان الدين ابن الخطيب العالم بالتاريخ والفلسفة والرياضيات (713-776هـ/ 1313-1374م) صاحب التأليف، من المرجح أنّ ابن قنفذ أخذ عنه، أولاً لأنه شيخه وحضر مجالسه ويذكر هو ذلك، وكذلك لثبوت أخذ الزركشي في تاريخه عن لسان الدين الخطيب، فيما أورده عن المهدي واتصاله بالإمام الغزالي، وقد تكلم ابن قنفذ عن هذا الموضوع فمن الراجح أنّه أخذها عن الخطيب وهو المعاصر له خلافا للزركشي⁽⁹¹⁾.

كما أنّ ابن قنفذ في حديثه عن وفاة المهدي، يبدو أنه أخذ عن أبي عبد الله محمد بن النخيل في تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، وقد كان كاتب لواء الحفصي من قبل الناصر الموحي أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص وكان مصدراً هاماً، إذ اعتمده ابن خلدون لكنه مفقود⁽⁹²⁾، كما فعل الزركشي في هذا الموضوع أيضاً، وكذلك هو مورد لابن خلدون وهو المعاصر ابن قنفذ⁽⁹³⁾، إضافة إلى اعتماده على وثائق الدولة وهي أقرب موردٍ بحكم قربه وعائلته من دواليب الدولة⁽⁹⁴⁾، كما اعتمد على كتاب "وفاء الوفاء" للقرطبي حسبما يذكر المحققان⁽⁹⁵⁾.

وهذا ما تمكنت من استخلاصه فيما يخص موارد ابن قنفذ في كتابه الفارسية وهو لم يحلنا إلى أي من مصادره في تاريخ فارسيتها.



و بهذا يكون الفارسية قد جمع من أخبار الحفصيين في افريقية، كما ساهم في إثراء المنهج الحولي بها وتدعيم ركائزه، وتوسيع دائرة مؤرخي حوليات السير لبلاد المغرب، كما دعم الشرعية الحفصية وساهم في إثراء الكتابات حولها.

6. الملاحق:

7. الهوامش:

- (1) ابن قنفذ القسنطيني: الوفيات، تح، عادل نويهض، دار الافاق الجديدة، ط4، بيروت، 1983، م م، ص 6. وانظر ايضا، عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية لتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1880، ص 268.
- (2) التنبكي أحمد بابا: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الاسلامية، منشورات كلية الدعوة الاسلامية، طرابلس، 1989، ص 110.
- (3) ابن قنفذ القسنطيني: وسيلة الاسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام، تق و تع، سليمان الصيد، دار الغرب الاسلامي، بيروت، دت ط، م م، ص 8. وانظر ايضا، سعيدوني: من التراث، ص 224.
- (4) عبد الحق بن عبد الكبير الكتاني: فهرس الفهارس والاثبات ومجمع المعاجم والمشيوخ والمسلسلات، اعتناء احسان عباس، دار الغرب الاسلامي، ط2، بيروت، 1982، ج1، ص 375. يذكر الكتاني، ابن قنفذ القسنطيني، ج1 ص 973.
- (5) ابن قنفذ القسنطيني: وسيلة الاسلام، م م، ص 8.
- (6) سعيدوني ناصر الدين: من التراث التاريخي و الجغرافي للغرب الإسلامي، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1999، ص 244.
- (7) ابن قنفذ القسنطيني: شرف الطالب في أسمى المطالب، تح، عبد العزيز صغير دخان، مكتبة الرشد، ط3، الرياض، 2003، م م، ص 19.
- (8) ابن قنفذ القسنطيني: وسيلة الاسلام، م م، ص 8.

- (9) المكناسي أحمد بن القاضي: جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المصور للطباعة والوراقة، الرباط 1973. ص 155. وانظر أيضا: التنبكي: المصدر السابق، ص 109، 110.
- (10) ابن قنفذ: القسنطيني: شرف الطالب في أسى الطالب، تح عبد العزيز صغير دخان، مكتبة الرشد، ط3، الرياض، 2003. م م، ص ص 19-20.
- (11) ابن قنفذ: شرف الطالب، م م، ص ص 24-25.
- (12) ابن القاضي: المصدر السابق، ص 154.
- (13) ابن قنفذ القسنطيني: أنس الفقير وعز الحقيير، نشر وتصحيح محمد الفاسي و أدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1965، ص 27.
- (14) عادل نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1880.، ص 268.
- (15) سعيدوني: من التراث، ص ص 224-225.
- (16) ابن قنفذ القسنطيني: الوفيات، ص ص 369-370.
- (17) نفسه، ص ص 372-373.
- (18) ابن قنفذ: أنس الفقير، م م، ص ص ت ج. وانظر أيضا، ابن قنفذ: الوفيات، م م، ص 10 وما بعدها. ابن قنفذ: وسيلة الاسلام، ص 11 وما بعدها.
- (19) ابن قنفذ: الوفيات، م م، ص 10، وانظر، ابن قنفذ: شرف الطالب، ص 237 وما بعدها.
- (20) سعيدوني: من التراث، ص 225.
- (21) محمد قواسم: الفقيه أحمد بن قنفذ بن الخطيب القسنطيني، دورية كان التاريخية، العدد 15، مارس، 2012، ص 92.
- (22) ابن قنفذ: وسيلة الاسلام، م م، ص 12. انظر ابن قنفذ: شرف الطالب، ص 237.
- (23) ابن قنفذ: وسيلة الاسلام، م م، ص 12. انظر ابن قنفذ: شرف الطالب، ص 237.
- (24) ابن قنفذ: أنيس الفقير: م م ص ر.
- (25) ابن قنفذ: وسيلة الاسلام، م م، ص 12.
- (26) ابن قنفذ: وسيلة الاسلام، ص 18.
- (27) ابن قنفذ: شرف الطالب، م م، ص 48.



- (28) ابن قنفذ: الوفيات، م م ، ص 17.
- (29) ابن قنفذ: وسيلة الاسلام، م م ، ص 14. وانظر ايضا، ابن قنفذ: شرف الطالب، م م ، ص 28.
- (30) ابن قنفذ: شرف الطالب، ص 239، ابن قنفذ: وسيلة الاسلام، م م ، ص 14، ابن قنفذ: أنيس الفقير: م م ص ر.
- (31) ابن قنفذ: أنيس الفقير، م م ، ص ب. وانظر ايضا، ابن قنفذ: شرف الطالب، م م ، ص 16. وابن قنفذ: الفارسية، م م ، ص ص 33، 30.
- (32) السلاوي أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري (المتوفى: 1315هـ) لاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى المؤلف: شهاب الدين المحقق: جعفر الناصري / محمد الناصري الناشر: دار الكتاب - الدار البيضاء سنة النشر 1998، ص ص 79-80.
- (33) ابن قنفذ: الفارسية، ص 95.
- (34) نفسه، ص ص 88، 179، 89.
- (35) نفسه، م م ، ص 11، 10.
- (36) سعيدوني: من التراث، ص 230.
- (37) ابن قنفذ: الفارسية، م م ، ص 20، 11.
- (38) نفسه: الواجبة.
- (39) ابن قنفذ: الفارسية ص 99.
- (40) نفسه: ص ص 99، 107.
- (41) نفسه: ص ص، 106، 115.
- (42) نفسه: ص ص 137، 160، 174.
- (43) نفسه: ص ص 134، 143، 152.
- (44) نفسه: ص ص 111، 110.
- (45) ابن قنفذ: الفارسية: ص ص 110، 112، 113، 128.
- (46) نفسه: ص 157.
- (47) نفسه: ص 120.

- (48) نفسه : ص 119، 170، 183.
- (49) نفسه: ص ص 125، 127، 124.
- (50) نفسه ص 136.
- (51) ابن قنفذ: الفارسية: ص ص 165 وما بعدها.
- (52) نفسه: ص ص 158، 162، 175، 177، 193، 198، 199.
- (53) سعيدوني: من التراث، ص 229.
- (54) نفسه، ص 99.
- (55) نفسه: ص 200.
- (56) ابن قنفذ: الفارسية ، ص 103.
- (57) نفسه، ص 189.
- (58) نفسه، ص ص 134-117.
- (59) نفسه، ص ص 188-177.
- (60) نفسه، ص ص 173.
- (61) نفسه ، ص 189.
- (62) ابن قنفذ: الفارسية ، ص 160.
- (63) نفسه ، ص 165.
- (64) نفسه، ص 168.
- (65) نفسه، ص 168.
- (66) نفسه، ص ص 125، 113، 110.
- (67) سعيدوني: من التراث، ص 230.
- (68) ابن قنفذ: الفارسية ، ص ص 149، 126، 103.
- (69) نفسه، ص ص 153، 175، 108.
- (70) نفسه، ص ص 170، 185.
- (71) نفسه، ص ص 118، 122، 128.
- (72) نفسه، ص 198.
- (73) نفسه، ص ص 139، 144، 181.



- (74) نفيسة، ص ص 151، 153، 188.
- (75) نفيسة، ص 114، 134.
- (76) نفيسة، ص 146.
- (77) نفيسة، ص ص 101-102.
- (78) حسن أحمد محمود: قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى، دار الفكر القاهرة، 1957، ص 127 وما بعدها.
- (79) ابن قنفذ: الفارسية، ص 99.
- (80) ابن خلدون: المصدر السابق، ابن خلدون عبد الرحمن: العبر وديوان المبدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر، ضبط ومراجعة خليل حاذة وسهيل زكار، ج 8، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000، ج 6، ص 383..
- (81) ابن قنفذ: الفارسية، ص 114.
- (82) أبو عبد الله محمد إبراهيم الزركشي: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، 1966، ص 32.
- (83) ابن خلدون: المصدر السابق، ج 6، ص 400.
- (84) ابن قنفذ: الفارسية، 123.
- (85) نفيسة، ص 126.
- (86) نفيسة، ص 109.
- (87) نفيسة، ص 118.
- (88) ابن قنفذ: الفارسية، ص 119 وما بعدها.
- (89) سعيدوني: من التراث، ص 230.
- () ابن قنفذ: الفارسية ص 157.90
- (91) سعيدوني: من التراث، ص 100. وانظر أيضا الزركشي: الزركشي أبو عبد الله محمد إبراهيم: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، 1966 ص 4.

- (92) ابن الشّماع أبو عبد الله محمد بن أحمد: الأدلة البينية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تح وتقر الطاهر بن محمد المعموري، الدار العربية للكتاب، ب ب ن، 1984. ص 10.
- (93) الزركشي: المصدر السابق، ص 07، وانظر، ابن قنفذ: الفارسية، ص 101، و أبو عبد الله محمد بن الشّماع: الأدلة البينية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تح الطاهر بن محمد المعموري، الدار العربية للكتاب، د ب ن، 1984، م م، ص 10.
- (94) ابن قنفذ: الفارسية، م م، ص 20.
- (95) نفسه: ص 237.